

[178] وابصارهم وجلودهم بعد شهادته من يشهد عليهم الملائكة والنبیین وسائر شهداء المؤمنین وقد يجوز في تأویل تفسیر هذه للشهادة معنیان احدهما یبنى الابعاض التي تشهد على الانسان بنية من یقدر أن یفعل ویعلم افعاله ویريدها فتشهد تلك الشهادة سبیل الجاء ا] عز وجل لعباده في الآخرة الى الافعال فإذا كان على هذا كانت هذه الجوارح شاهدة على الأنسان على الحقيقة وكانت شهادتها فعلها ثم الوجه الآخر بما معناه ان یكون الشهادة مجازا واختیار الوجه الاول اصح واعتمد علیه یقول على موسى بن طاووس: ما ادری ما الذي قصد الجبائی بقوله یوزعون إليها ویوزعون لعل معناه یخوفون ویؤخذون بالشدة كما قيل لا بد للسلطان من وزعة من اعوان یخاف رعيته وما كان وما فهم معنی العربية من قول تعالى یوزعون ویقال للجبائی عن وجهه الأول الذي تأوله واختاره ما الذي احوك ان تقول ا] یبنى ابعاض الانسان بنية من یقدر ویفعل ویعلم افعاله ویريدها والذي یمنع ان یكون الاعضاء على ما هي علیه الصورة وتنطق بالشهادة على صاحبها بما فعلته من الذنوب ایام الحياة الدنيا فان هذا لا ینكره ویحیله من القادر لذاته تعالى الا جاهل به ویقال للجبائی کیف جمعت بین هذا القول و بین قول ان ا] یلجاها الى الشهادة ثم تكون الشهادة منها الحقيقة وهل هذا الا غفله منه وهل تكون الارادة ذکر انهم یكونون علیها لمن یكون ملجا مضطرا تكون الارادة لفاعل مختار ویقال للجبائی کیف وقعت فیما تعیبه على المجبرة وتوافق على ان ا] ان الجأها الى الشهادة كانت شهادتها كذلك فعلها وهل یقبل عقل عاقل ومعرفة فاضل ان من الجأها الى الشهادة یكون ذلك فعل الجوارح وهل تصیر الشهادة الا من ا] دونها لقد استطرفنا غفلة اوقعتك في تفسیر القرآن ورحمها من هو عد کتابك من اهل الأسلام والالباب ویحسنون الظن في تقلیدك أقول: واعلم وقف على تفسیر الجبائی عرف انه كان قائلا بقول
